

* ولكن هذه الديون ليست خطرة فيما لبنان يخطو بحذر باتجاه المفاوضات؟

- من عليه ديون، يعني انه غني. والا ما كانوا دينوه، والاموال التي حصل عليها الحريري لم يلعب بها في الكازينو وخسرها، بل انتج فيها مشاريع وشيد سراي كبيراً. وهناك من يتساءل عن الجدوى من السراي والمطار والايوتوسترادات. اللبناني لا يفهم هذه الامور. غدا الجيل الطالع يستطيع ان يقدر الذي حصل. في أي حال ماذا تدفع انت من الضرائب؟

■ الملفات وقانون الاثراء ■

* كيف تنظر الى الملفات القضائية المفتوحة بحق المجموعة التي عارنت الحريري؟

- انا صاحب وضع قانون «من اين لك هذا»؟ وهو موجود منذ العام ١٩٥٣. وانا وضعت بناء على طلب الرئيس شمعون. وبعد ذلك الرئيس شمعون ارسل مشروعاً مختصراً بالتصريح عن الاموال. وعام ١٩٥٦ وضعت قانون سرية المصارف واعتبرت ان هذه التصريحات لم تعد تجوز. فحتى ولو قدمت تصاريحي في ملفات مغلقة، فالاجنبي سيخاف وسيذهب الى بلد آخر.

قبل قانون سرية المصارف كان عدد المصارف حوالي ٣٠ بين لبناني واجنبي. وعام ٧٥ اي قبل الحرب بين اللبنانيين وصل عدد المصارف الى اكثر

من مئة واما اليوم فان عدد المصارف تراجع الي تحت المئة كما قيل لي. انا للقانون فضل في زيادة المصارف والموظفين.

* ولكن يا عميد سؤالي عن الملفات القضائية...

- ماذا يمنع الحكومة من ملاحقة اصحاب الشركات والموظفين الذين نهبوا قضائياً؟

* الدولة تقول ان هذا ما يحصل اليوم...

- ما الذي يحصل. سمعت امس انهم ارسلوا وراء السنيورة. سنرى مستقبلاً ماذا سيحصل وما هي النتيجة.

* هنالك غير السنيورة. هنالك الوزير السابق برصوميان ومهيب عيتاني، الخ...

- ماذا يعني اثنان ابن الباقون.

* ومحافظ جبل لبنان السابق سهيل يموت ملاحق؟

- ماذا يعني ذلك. الشركات اين هي؟ هناك كلام عن ارباح خيالية حصلت وعن صفقات، اين هي صحة هذا الكلام؟ هنالك ناس دخلوا الى السلطة كأناس عاديين واصبح لديهم الآن اربع فيلات فليسألوه «من اين لكم هذا».

* اسمح لي يا عميد في الختام ان اكون صريحاً الى اقصى الحدود. يقال انك حسمت امرك ولم تعد تريد العودة الى بيروت ولذلك تتذرع بالاسباب لكي تبقى هنا ولا تشارك في الحياة السياسية. كما ان هؤلاء يقولون بانك لا تريد انعاش حزبك وتجديده وادخاله في الحياة السياسية لانك لا تريد توريثه لاحد. انت ماذا تقول؟

- هذا كلام اطفال. انا قلت منذ اليوم الاول واكرره كل يوم. انا لا اعود طالما سوريا موجودة في لبنان واسرائيل تحتله. وفي رجلي رصاصة من زهير محسن، وفي جسمي رصاصة من الكتائب.

* وحزب الكتلة ماذا ستفعل به؟

- الحزب منظم وهو ليس حزباً فاشستياً. هو حزب ديموقراطي، وهو الحزب اللبناني الوحيد الذي لا يحمل سوابق في الخيانة الوطنية. دلني انت: من هو الحزب الذي لديه سجل نظيف مثل سجل الكتلة الوطنية.

- لا لزوم لذلك. قلت لك لان دوري اتحدث معه كلما اتى الى باريس. * هل تجدها كافية؟ - نعم. وانا اتفاهم معه.

* لماذا لم تتفق او تتحالف معه في انتخابات نقابة المحامين؟ - نقابة المحامين شيء آخر. فانا ضد تدخل الاحزاب والسياسة في نقابة المحامين. صحيح ان قسماً كبيراً من النقباء وصلوا بفضل تدخل، ولكن بصفتي محامياً وليس كعميد حزب، لان النقابات يجب ان تكون بعيدة عن السياسة.

■ الحزب ■

* حزب الكتلة عانى في الفترة الاخيرة من استقالات كثيرة. هل يمر الحزب في مرحلة دقيقة؟

- لقد استقال ناسي واتى مكانهم آخرون. جان حواط خالف قراراً هو اصدره، وقلت له استقل. والباقون استقالوا ايضاً بعد ان خيبرتهم. هم اختاروا واستقالوا، ولكن الحزب بالف خير.

* ما هو تقييمك لحزب الكتلة الوطنية؟ - هذا هو الحزب اللبناني الوحيد الذي ليس لديه سوابق تتعارض مع مصلحة لبنان.

* الا تشعر ان الكتلة هي بحاجة لتفعيل؟

- لا ابداء. فطالما نحن مقاطعون هنالك اجتماعات تحصل. ولكن مع الانتخابات تحصل الحركة.

* كيف رضاك على السلطة الحالية؟ - السلطة الحالية ميلها سوري.

■ انجازات الحريري ■

* ولكن الرئيس الحريري امتك الخطاب نفسه، وكنت تؤيده باستمرار؟

- ولكنه عمل غير شيء. وانا ايدته لانه من عائلة فقيرة في صيدا، وهو بشطارته تميز عن الباقين. والله وفقه باشغاله في السعودية وجمع ثروة بعرق جبينه، واشتغل بامور تتعلق بالبنى التحتية، وشيد الطرق. اذا هو يعرف كيف يعمل. واشتغل لمصلحة مدينة بيروت وصار رئيس حكومة. ولولا الحريري كانت ساحة البرج بقيت كما كانت خلال الحرب، وايام الهراوي التي رئاسته الحكومة الحص وكرامي والصلح ولم يستطيعوا اصلاح رصيف واحد او ترميم بناية واحدة. لماذا؟ عندما اتى الحريري كان هنالك ثقة دولية به ومدت المصارف الكبرى لبنان بالاموال. وهذا من اجل اسم الحريري والثقة الممنوحة له.

* ولكنه اغرق البلد تحت ديون مرهقة وفق ما يقول البعض؟

- للحريري علاقات جيدة مع معظم الدول. ومع الفاتيكان حيث يقابل البابا دائماً. وعلاقته جيدة مع شيرك ومع كلينتون. وهذه العلاقات كلها لمصلحة لبنان. ورغم كل هذه العلاقات لم يستطع اخراج اسرائيل من لبنان، لان مصلحة كلينتون ان تستمر اسرائيل في لبنان، لان حساباتها واضحة وهي تطمح الى وضع يدها على اللبثاني، ولكن في المقابل اصلاح الحريري بيروت وجعل منها مدينة عصرية. منذ اسبوع جاءني صحافي فرنسي واخبرني بشغف انه اجتاز المسافة بين المطار والسنان جورج بخمس دقائق.

* والديون يا عميد؟

- لويس الرابع عشر عندما شيّد قصر فرساي، اتى بالاموال من زوجته وآخرين. واليوم الياباني وغيره ياتون الى فرنسا لزيارة فرساي. واشترك الملك لويس الرابع عشر ببناء اللوفر الى جانب نابليون الاول والثالث.

والسائح يزور اللوفر. وكذلك شيّدت الطرقات الواسعة في باريس وكلفت اموالاً كثيرة.

* ولكن ما يقال في بيروت هو ان ديون لبنان فوق طاقته! - نعم، ولكن كيف يمكن اعمار البلد من دون اموال. غدا اولادك سيكونون فخورين، لو توقفنا وعلنا حسابات، ساحة البرج كانت بقيت كما كانت.

■ في رجلي

رصاصه من

زهير محسن

وفي جسمي

رصاصه من

الكتائب ولن اعود

ما دامت اسرائيل

محتلة وسوريا

موجودة عندنا